

سورية.. ساحة لكباش القدرات الأميركية الروسية

محمد نادر العمري

ومنقذاً للبشرية على الصعيد الخارجي على غرار كل من أسلافه من براك أوباما وجورج بوش الابن، في استثمار ذلك للوصول لولاية ثانية.

أما الشق الثاني والمتعلق بالمكان الجغرافي الذي شهد مقتل البغدادي والواقع في بلدة باريشا بريف إدلب، ربما يكون هدفاً أميركياً بحد ذاته ودلالة للإحباط بأن واشنطن وقواتها العسكرية والاستخباراتية غير معنية بأي التزام أو اتفاق تخضع له المناطق في سورية وربما في ساحات اشتباك مغايرة تخضع للنفوذ الروسي وضمن إطار عملها.

ثانياً: شكر ترامب كل من روسيا وتركيا والعراق وسورية والکرد بالتعاون بإنجاح هذه العملية وفق وصفه، ويحيي بأن واشنطن تريد تصوير موقفها التأثري إعلامياً على جميع الأطراف في خدمة أهدافها وحصد نتائجها، وهذا ما نفته موسكو وحاولت تكذيبه في بيانها المشكك بالعملية والثاني بعلمها.

ثالثاً: نتائج هذه العملية على محورين، المحور الأول مضمون رسالة ترامب «بالحصّة» التي أشار إليها ورغبته في الحصول عليها من النفط السوري بالتفاوض أو بالقوة العسكرية بقوله: «أحد ما قد يدعي أن النفط من حقه وعلينا في هذه الحالة أن نتفاوض للوصول إلى صفقة إن وجدناها عادلة أو تمنعهم بشكل سريع، وهي قد تحمل مدلولاً إلى جانب سرقة النفط السوري برغبة واشنطن بتسوية وشراكة وحصة اقتصادية مع موسكو في إعادة الإعمار لذلك سمي شركة «إكسون موبيل» الأميركية والتي لموسكو وقطر حصة بها.

أما النتيجة الثانية والتي تفضي عنها ترامب في عنجهيته والتي قد تقدم عليها قيادات الصف الوسط من تنظيم داعش بعد اختيار زعيم جديد لها، هي رسم وتحديد جزء من معالم أهدافها القادمة نحو استهداف القوات والمصالح الأميركية في المنطقة بما يقبل الطاولة على ترامب وتأتي الرياح بالتحدي أشد من سقفة، فضلاً عن أن تبني هذا الإنجاز أميركياً لن يخفي حقيقة أن الصراع في سورية يصيب في مصلحة خصومه.

السورية إلا بموافقة ومشاركة القوات الحكومية وفق النص الحرفي لبروتوكول ١٩٩٨.

وبذلك تكون موسكو رسخت نموذج حل الأزمات من خلال التفاهات والمصالح المشتركة وفق مبادئ القانون الدولي.

٤. بق المسار الأخير في نعش المشروع الأميركي الهادف نحو الفوضى والصراع متعدد الأطراف، والمشروع الانفصالي لـ«قدس»، والمشروع التركي لاحتلال كامل الحدود السورية التركية شرق الفرات بطول ٤٨٨ كم.

فبالرغم من أن الاتفاق غير ملزم ويمكن انهيائه نتيجة التأثير العطل لواشنطن ولم تظهر ملامح فترة ما بعد انتهاء الهدنة وأعلن المحافظة على الوضع القائم كما تضمنه البند الثالث فيما يتعلق بالمنطقة الممتدة من رأس العين لتل الأبيض في لبيس قانوني قد يشكل تجاذباً خلال الفترة القادمة، إلا أنه أظهر القدرة التوقفية التأثيرية في التنفيذ لروسيا في صراعها مع الولايات المتحدة الأميركية والتي تمثل صلب الحدث الثاني والمتضمن إعلانها مقتل زعيم تنظيم داعش «أبو بكر البغدادي».

هذا الإعلان هو ليس الأول من نوعه، ولكنه يظهر وبشكل لا جدل فيه أنه محاولة من قبل الإدارة الأميركية عموماً ومن الرئيس دونالد ترامب بشكل خاص لتسجيل انتصارات على صعيد السياستين الداخلي والخارجية، وهذا يبرز في الملاحظات التالية:

١. التوقيت السياسي والموقع الجغرافي: فالشق الأول لا يمكن فصله عن التنصل والتخلص من التحديات والحروب المتعددة على الصعيد الداخلي والتي يواجهها الرئيس ترامب سواء فيما يتعلق بالتوجه نحو عزله على إثر اتهامه بالضغط على أوكرانيا لنشر فضائح جون بايدن، أحد منافسيه من الديمقراطيين، أو بسبب قراره بالاستسحاب من سورية واتهامه بالتخلي عن حلفائه الأكراد وبالتالي سيسعى ترامب للتصدي وتحويل إعلان القضاء على زعيم داعش لتوظيف هذا الإنجاز الذي لا يتعدى حدوده الإعلامية، للتخلص من جملة الضغوط عليه وتحسين موضعه الانتخابية من خلال تقديم نفسه بطلاً قومياً على الصعيد الداخلي

السيول الجنوبي وتسريع تنفيذ مشاريع المحطات الكهزدرية التي تبنيتها روسيا في تركيا.

أما فيما يتعلق بالتأثير العسكري والأمني والسياسي والخاص بالملف السوري والذي بدوره يشكل جزءاً من الصراع الجيوسياسي في المنطقة، فإنه تلور في النقاط التالية:

١. الاتفاق الروسي التركي جاء من حيث الشكل والمضمون أكثر تنافساً ووضوحاً من مثيله التركي الأميركي، فالبنود العشرة التي تم التوصل إليها تبدو أنها مترددة ومتكاملة وأظهرت قدرة روسيا للتأثير الفعلي على جميع الأطراف بما في ذلك حلفاء واشنطن، كما أن بنود الاتفاق تم إعلانها من قبل وزير الخارجية ضمن المؤتمر الصحفي للرئيسين وليس بشكل منفصل ومن مكانين مختلفين كما في اتفاق نائب الرئيس الأميركي مايك بينس مع أردوغان، فضلاً عن أن ١٥٠ ساعة والتي اتفق عليها كمدة لوقف إطلاق النار يمكن قراءتها كرسالة روسية في التفوق على التأثير الأميركي في استقطاب تركيا.

٢. الاتفاق أوقف التمدد والعدوان التركي على الشمال السوري، وإن تخلط بعض الخروقات من تركيا ومليشياتها، لربما يمكن الجيش السوري من الوصول والانتشار ونشر نقاط تركزه على كامل الحدود، وبالتالي استطاعت موسكو كسب الوقت لمصلحة دمشق سواء لسحب تريكة بالعدوان أو منع حصول صدام مباشر مع الجيش السوري.

٣. أشار الاتفاق في بنده الرابع بالتأكيد على أهمية اتفاقية أذنة وأن تقوم روسيا بتسهيل تنفيذ الاتفاق في الظروف الراهنة، وهذا يعني أن تلعب روسيا دوراً تأثيرياً بما تمتلكه من علاقات مباشرة وعميقة مع الجانبين من ناحية ومن ناحية ثانية أن ترعى اللقاءات الأمنية والعسكرية، المباشرة وغير المباشرة، لتطبيق بروتوكول أذنة وإدخال بعض التعديلات عليه، وفي الجانب الثالث قطف ثمار مخرجات ونتائج الوصول لإعلان العودة لتطبيقه والتي تبنيته موسكو، لأن ذلك يعني وقف تقديم الدعم للمجموعات المسلحة وانسحاب قوات الاحتلال التركية وعدم دخول للأراضي

حدثين مهمين شهدتهما الجغرافية السورية في أقل من أسبوع وشكلاً محورياً أساسياً وصورة مصغرة من أشكال الكباش وإظهار القدرات للقوى الكبرى روسيا وأميركا، في إثبات وجودها ونفوذها كتعبير عن تأثيرها في إدارة الأزمات الدولية، ومحاولة كل منهما من احتواء المواقف وتغيير الاصطفافات وتوظيف الظروف والأحداث في تعديل التوجهات والسلوكيات والتكتيكات التي تشكل محور الإستراتيجيات المرسومة في إطار الصراع الدائر ما بين الحفاظ على الهيمنة والأحادية القطبية التي تعتبرها واشنطن أنها من أبرز حقوقها، والرؤية الروسية المطالبة بالتعديدية الدولية القائمة على الشراكة الإستراتيجية لأحداث تعاون سياسي واقتصادي وعسكري وأمني وغيرها من المقومات التي يتطلبها النظام الدولي الجديد.

الحدث الأول تمثل في اتفاق «سوتشي» الأخير الذي توصل إليه الرئيسين فلاديمير بوتين ورجب أردوغان، والذي شكل تقوفاً روسيا برز في خريطة الطريق التي حددتها بنود الاتفاق لاحتواء الأطلع التركية بشكل أساسي رغم أن بعض نقاطه يمكن وصفها بأنها غامضة وحاملة أوجه ويمكن تفسيرها في أكثر من اتجاه، ومع ذلك فإن موسكو استطاعت أكثر الإمساك بزمام المبادرة في مواجهة التكتيكات الأميركية في الشمال السوري والهادفة لخلق فوضى وصراع مستدام ومستنزف لجميع الأطراف.

ففي الوقت الذي يعتقد ويراهن البعض به على نجاح واشنطن في تجديد التنسيق والتعاون المشترك مع أقرة لخط الأوراق في الشمال الشرقي من سورية عبر إعادة طرح مشروع «المنطقة الآمنة»، جاء اتفاق سوتشي ليثبت حقيقة قدرة «تأثير اللب» الروسي في احتواء تركيا انطلاقاً من تعميق العلاقة على المستويين الشخصي للرئيسين بوتين وأردوغان، والكلبي القائم على عمق المصالح المشتركة الأخذة في التصاعد، وهذا برز بشكل واضح وجلي في الوجه الآخر الاقتصادي للاجتماع من خلال الاتفاق على التعامل بالعملات الوطنية للبلدين والتأكيد على استكمال بناء خط

الزعيبي: الحكومة السورية لن تسمح لأميركا بالسيطرة على حقول النفط

وكالات

أكد عضو مجلس الشعب جمال الزعيبي أن الحكومة السورية لن تسمح للولايات المتحدة الأميركية بالسيطرة على حقول النفط وسرقتها، مشدداً على أن الدولة سوف تستعيد سيبتها على أراضيها كافة، وذلك بعد تصريحات لوزير الدفاع الأميركي مارك اسبر ذكر فيها أن بلاده ستستخدم «القوة الساحقة» ضد أي محاولة لانتزاع السيطرة على تلك الحقول.

وقال الزعيبي، حسب «راديو سبوتنيك»: إن «التصريحات الأميركية حول حقول النفط السورية هي فقط لحفظ ماء الوجه، حيث إنها قامت بسحب قواتها وأبقت على عدد قليل من الجنود وهم غير قادرين على السيطرة على منابع البترول».

واعتقد الزعيبي الولايات المتحدة، لأنها اعتادت سرقة ثروات الشعوب والسيطرة على مقدرات البلاد، مضيفاً: إن «الحكومة السورية لن تسمح بهذا الموضوع وسوف تعود سيطرة الدولة على كامل أراضيها».

وإضافة: «إن الرئيس يشار الأسد أكد أكثر من مرة بأنه لن تسمح لأي شركة تتبع لدولة ساهمت بالعدوان على سورية في إنساحم في إعادة الإعمار فيها». وضمن الزعيبي الدور الروسي كحليف قوي ولمشوق، مؤكداً أن موسكو تهيئ اللعبة تماما، وتشدد على أن الجيش العربي السوري يستنشر على كامل أراضيها، وأنها ستعمل على أن تكون كل الأراضي السورية موحدة.

تصريحات عضو مجلس الشعب جاءت بعد ساعات قليلة من تصريحات لوزير الدفاع الأميركي نقلتها وكالة «رويترز»



قوات الاحتلال الأميركي برفقة ميليشيا «قدس» قرب حقل العمر في دير الزور (رويترز - أرشيف)

ذكر فيها أن بلاده ستستخدم لأي محاولة لانتزاع السيطرة على حقول النفط السورية من أيدي ما أسماهم الجماعات السورية المسلحة المدعومة من الولايات المتحدة «المليشيات الكردية» باستخدام «القوة الساحقة» سواء كان الخصم تنظيم داعش الإرهابي أو قوات مدعومة من روسيا أو سورية.

وقبل أيام وفي دلالة على لوصيته الموصوفة، اقترح ترامب خلال مؤتمر صحفي عقد بمناسبة مقتل زعيم داعش أبو بكر البغدادي، أن تدير شركة «إكسون موبيل»، أو شركة نفط أميركية أخرى حقول النفط السورية، الأمر الذي لاقى انتقادات واسعة بين خبراء القانون والطاقة.

وكشفت وزارة الدفاع الروسية منذ أيام قليلة عن توثيقها لعمليات السرقة والنهب التي تقوم بها قوات الاحتلال الأميركي لحقول النفط في شرق سورية وتهريبه

ليون زكي في اجتماعات غرفة التجارة العربية النمساوية: أن أوان رفع العقوبات عن الشعب السوري

خالد زكتو

السوري الإنسان؟، هل التراب أغلى من الإنسان؟ فلا بد من القيام بما هو واجب وصحيح من منطلق إنساني لأن لا أطالب بإبغاء تسهيلات كبيرة وفتح التصدير على مصراعيه إلى سورية أو توريد السلاح وقطع تبادل الطائرات الحربية إليها، فإنا لست مسؤولاً سياسياً أو حكومياً بل جهة أهلية تمثل اتحاد الغرف، وأحدثت باسم المواطن السوري الذي أمثله والذي يعاني الحصار، الذي تعدد الإجراءات بحق المواطن السوري بينما هو ضد المواطن السوري وضد إرادته في العيش بكرامة بعدما افتقد أدنى مقومات الحياة! ولغت زكي إلى أنه شدد في حديثه لقطاع الأعمال العربي والنمساوي والأوروبي على ضرورة تمثيل الدول لمصالح القطاعين الخاص والأهلي لديها، «فليدكم مصالحكم الخاصة في العديد من المشاريع الجاهزة للاستثمار في سورية، وعليكم تجهيز أنفسكم من الآن لمرحلة عودة العلاقات الاقتصادية معها للمباشرة بإعادة إعمار ما دمته الحرب فيها لأن الظروف باتت مواتية كي تضع الحرب أوزارها واقتناص فرص استثمارية واقتصادية لا مثيل في جدواها على مستوى العالم».

ونوه بأن ممثلي غرف التجارة العربية والمصدرين والشركات الكبرى النمساوية أدبوا اهتماماً كبيراً بالسوق السورية والفرص الاستثمارية الكبيرة التي توفرها مستقبلاً في انتظار تلور موقف سياسي لدولهم يوطر لعلاقات اقتصادية مثمرة مع أهم دول شرق المتوسط وعقدة ربط دول وقارات العالم بعضها ببعض.

يذكر أن غرفة التجارة العربية النمساوية تأسست في عام ١٩٨٩ بهدف مد الجسور بين النمسا والدول الأعضاء في جامعة الدول العربية في المجالات المختلفة، وهي تعمل تحت مظلة الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية وجامعة الدول العربية، وتستهدف دعم وتعزيز وتشجيع النشاط الاقتصادي والتجاري بين الجانبين العربي والنمساوي وتحقيق التواصل العلمي والثقافي ونقل التكنولوجيا.

وكان لغرفة التجارة العربية النمساوية دور بارز على صعيد علاقتها مع سورية قبل انطلاق شرارة الأحداث فيها مطلع ٢٠١١.

طالب عضو مجلس إدارة غرفة التجارة العربية النمساوية ليون زكي، خلال اجتماع الغرفة في فيينا بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيسها، برفع العقوبات الاقتصادية الأوروبية والعربية الظالمة المفروضة على الشعب السوري، والتي تزيد من معاناة وفقر المواطن السوري، جراء الأحداث المؤسفة الدائرة في سورية منذ نحو ٩ سنوات.

وفي اتصال هاتفي مع «الوطن» من فيينا، اعتبر زكي، أنه أن الأوان لاتخاذ مثل هذا الإجراء بعد إدانة ورفض معظم تلك الدول العدوان والاحتلال التركي للأراضي السورية شمال شرق البلاد على اعتبار أن «الإنسان أهم من الأرض والتراب».

وأوضح زكي أنه دعا خلال الاجتماعات الثنائية مع ممثلي الغرف العربية والطرف النمساوي وولي حضوره اجتماعي مجلس إدارة الغرفة وهيئتها العامة، بصفته عضو مجلس إدارة فيها وممثلاً للعلماء، لرفع العقوبات الاقتصادية عنها، إلى أن يأخذوا دورهم كسفراء إلى حكوماتهم ودولهم لنقل معاناة الشعب والمواطن السوري «الذي فاقمت العقوبات الاقتصادية الغربية والعربية من معاناته في سبيل الحصول على لقمة عيشه».

وأشار إلى أنه ركز خلال الاجتماعات وفي لقاءات العمل الثنائية B2B وعبر وسائل الإعلام النمساوية والعربية المكتوبة والمرئية التي التقى بها، على جدلية «اتخاذ الدول العربية والأوروبية، ممن تتخذ موقفاً سلبياً من الحكومة والدولة السورية بسبب الحرب المؤسفة فيها والتي حضر مظلوم غرف تجارتها الاجتماعات، موقفاً إيجابياً حيال الأراضي والوطن السوري إثر احتلال الجيش التركي لجزء من أراضيها شمال شرق البلاد بإدانة الغزو والمطالبة بانسحابه، على حين لا تتخذ هذه الدول الموقف الإيجابي ذاته من الشعب السوري، الذي يعاني فقراً وجوعاً من حصارها الاقتصادي بحقه، وتنال من معيشتته وتزيد مشاكله بسبب فقدان الغذاء والدواء والمحروقات».

وأضاف: «قلت لهؤلاء لا أود أن أتحدث بالسياسة من منبر غير سياسي لكن، كيف تكون الدول الأوروبية والعربية مع الأرض السورية وليس مع المواطن الحكومة السورية».

أكد أن علماء سورية كان لهم دور كبير في مكافحة التطرف

السيد: محاولة الاحتلال التركي التوغل في سورية تهدف إلى تفتيت ركائز المجتمع الإسلامي

الصحيح لما فيه إعادة إعمار الإنسان الذي يشكل البنية الأولى والأساسية لإعادة إعمار الوطن.

ويبن مظهر أن وزير الأوقاف أشار إلى أن لقاء اليوم مع علماء الدين الإسلامي يندرج في إطار سلسلة من اللقاءات الدورية لاعتماد الوسائل والممارسات المثلى لمحاربة التطرف فكرياً من خلال النصوص القرآنية والنبوية وشرح التفسير الجامع المعمول به حالياً في معاهد الأسد لتحفيظ القرآن الكريم.



وزير الأوقاف محمد عبد الستار السيد خلال الجلسة الخامسة للملتقى البحث للحوار الفكري في مدينة حماة (سانا)

المسجد بحماة في مسجد الشيخ محمد بدر الدين الحامد، ويحث معهم تعزيز دور رجال الدين في مواجهة التطرف والتصويب والإرهاب ضمن حملة ضد ذورتي ومحور المقاومة والفرقة والأفكار المتطرفة خدمة لمصلحتهم، وشدداً على ضرورة التنبيه إلى الحملة المضللة التي تتعرض لها المؤسسة الدينية ووزارة الأوقاف التي حاربت التطرف والإرهاب. وأجاب السيد على المداخلات التي طرحت وأكدت على أهمية تكريس الحوار وإقامة لقاءات دورية لبحث خطر التطرف وسبل مواجهته وأهميته التشاركية مع مختلف المنظمات الشعبية والنقابات المهنية والفعاليات الاجتماعية والثقافية في مكافحته.

وفي وقت سابق من يوم أمس التقى وزير الأوقاف محمد عبد الدين الإسلامي وعضو مجلس

تقودها الإمبريالية العالمية والصهيونية وعملواهم في المنطقة ومحاوله الاحتلال التركي التوغل في الأراضي السورية يتالي ضمن حملة ضد ذورتي ومحور المقاومة للقرآن والاقتباس السليم منه والذي نواجه به حجج المضللين.

ولفت إلى أن الحرب الإرهابية التكفيرية التي استهدفت سورية لها جوانب متعددة منها مع الأسف الستار الإسلامي لإجرام الوهابي والتكفير الذي أراده عنواناً للقتل والذبح والتدمير والتخريب.

وأشاد بالدور الهام الذي قامت به المؤسسة الدينية ووزارة الأوقاف والسادة العلماء والمختصون بالأمور الإسلامية بمواجهة الفكر الضال والمنحرف للوهابية والتكفير وتوضيح الإسلام كما أنزله الله.

وأوضح السيد، أن الحملة الشرسة التي

حماة- محمد أحمد خبازي

أكد وزير الأوقاف محمد عبد الستار السيد، أمس، أن الحملة الشرسة التي تقودها الإمبريالية العالمية والصهيونية وعملاؤهم في المنطقة ومحاوله الاحتلال التركي التوغل في الأراضي السورية تهدف إلى تفتيت ركائز المجتمع الإسلامي، لافتاً إلى أن علماء سورية كان لهم دور كبير في مكافحة التطرف. وخلال الجلسة الخامسة للملتقى البحث للحوار الفكري الذي عقدت بحماة تحت عنوان «معاً لمواجهة التطرف»، لفت السيد إلى أن الشعب السوري بكل فئاته وقطاعاته حارب الإرهاب والتطرف، وأوضح أن حماة ومنذ بداية الحرب الإرهابية على سورية وبفضل وعي أبنائها كانت عصبية على الإرهاب وهي تحمل الحب والوفاء والولاء لسيد الوطن السيد الرئيس بشار الأسد.

ولفت إلى أن الإسلام انطلق في البلاد التي عانت الحضارة منذ فجر التاريخ وفتحت أبوابها له، وأن الإرهاب في زمننا الحاضر صنعة أميركية وخدمة للصهيونية في محاولة لهيمنة التطرف على سورية والمنطقة. واعتبر السيد، أن صمود الجيش العربي السوري وتضحياته كان له الدور الحاسم في التصدي لهذه الهجمة الشيعية من قبل الإرهاب.

وعرض وزير الأوقاف الأسس التي قام عليها التكفير، موضحاً أنه لو كان للإرهاب موطن قدم في سورية لما احتاجوا إلى كل هذه الأموال والوسائل والأسلحة لينشروها في بلادنا.

العدوان التركي يهدد ٥٠٠ ألف مواطن في الحسكة وضواحيها بالعطش

الوطن - وكالات

كشفت الأمم المتحدة عن ضغوطات يمارسها جيش الإمبريالية العالمية والصهيونية العاملة في محطة علوك لياه الشرب في شرق مدينة رأس العين بريف الحسكة، ما سيؤدي إلى حرمان نصف مليون مواطن من مياه الشرب.

وأصدرت ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية في شمال وشرق سورية بياناً نقله موقع «اليوم السابع» المصري، أكدت فيه أن النظام التركي يسعى لمنع استكمال أعمال الصيانة في محطة علوك لياه الشرب الواقعة شرق مدينة رأس العين، لحرمان أكثر من ٥٠٠ ألف نسمة من سكان مدينة الحسكة وضواحيها من المياه.

وأشار البيان إلى أن هذه الخطوة ستزيد الوضع الإنساني سوءاً في مدينة الحسكة التي تستقبل عدداً كبيراً من المهجرين.

وأكد البيان أن الأمم المتحدة أبلغت ما يسمى «مكتب الشؤون الإنسانية» في «الإدارة الذاتية»، أن العدوان التركي يضغط باستمرار من أجل سحب فريق الصيانة من موقع المحطة بحجة أن المنطقة «عسكرية».

وأوضح أن مدير ما يسمى «المركز الإعلامي» لميليشيا «قوات سورية الديمقراطية-قدس»، المدعو مصطفى باني، أكد أنه ورغم مذكرة سوتشي التي أقرمت مؤخراً بين روسيا والنظام التركي، يواصل الأخير والتقطيعات الإرهابية الموالية له، عدوانهم ويقتنون هجمات على بلدات في رأس العين وعن الغرب وتل تم باستخدام الأسلحة الثقيلة، بما في ذلك الطائرات المسيرة.